

بلقيس سوف تدين هذا الجيل عند الدينونة لأنها عندما سمعت بالحكمة أتت إليها من أقاصي الأرض، الحكمة عند سليمان وعندي أعظم من سليمان».

يعني ما لكم لا تقههون ملككم لا تسمعون ملككم لا ترون: الآن نساء العراق ملكات ذوق ملكات المعرفة اللواتي رجون الرجال ليتشفعوا لهنّ عند أمير الكلام لتعلمهن السيدة زينب عليها السلام الحكمة، القرآن.

إذا تحية لملكات العراق وكل نساء العراق، السلام عليهن حيث كنّ في عذابهن في رخائهن في طفولتهن في شيخوختهن، السلام عليهن، وهذا السلام ليس من العبد الفقير أسعد علي وإنما هو أيضاً من عيسى بن مريم. وعلى كل حال إنّ العراقيين في كل مكان لهم هذا السلام من السيد المسيح لأنه أيضاً قال: «إن يونس عندما نصح أهل نينوى تابوا عن الخطأ وعادوا إلى صوابهم».

وكذلك أستطيع أن أشدّ هذه التحية من السيد المسيح إلى رجال الشام وأهل الشام، أما الإمام علي عليه السلام فغرامه بالشام وأهل الشام معروف. فعندما كانت الحرب معلنة على الإمام علي (أبو زينب عليه السلام) قال لهم: «لا تؤذوا نساء الشام ولو سببنني» (الرسالة ٤١ في نهج البلاغة)، وهكذا كان الإمام علي عليه السلام حريصاً على نساء الشام وعلى أهل الشام، لماذا؟ لأنّ السيد المسيح قال: «بورك أهل نينوى لأنهم عندما سمعوا يونس: تابوا».

أهل الشام عندما جاءت زينب عليها السلام وعندما سمعوا ويضلون يسمعون: تابوا.

عندما تقرأون (إنجيل متا) تعرفون كم هو مقدّر عند الله من يطلب الحكمة ومن يتوب: «كل ابن آدم خطاء وخير الخطاءين التوابون». ليس في الدنيا مدينة لها مقام الأذان في دمشق لا المدينة المنورة ولا مكة المكرمة ولا أي مكان في العالم له هذا الأذان الذي يسمعه الناس في دمشق. أنا بالنسبة لي:

دمشق عاصمة للقلب مذ خفقا  
عشقتة تتغنى فيه مئذنة  
فيها الأذان يزيل الهم والقلقا  
ويرتمي بصلاة الوصل من عشقا

محبة علي لأهل الشام ناظرة إلى الإمام: هؤلاء الأبرار هؤلاء الأخيار، هذه السيدات اللواتي يتمسحن بحجارة السيدة زينب عليها السلام، وقد سمعت الشيخ الحبش أمس كيف يتكلم ويقول: ليس في الدنيا ضريحاً لامرأة يزار كما يزار ضريح السيدة زينب عليها السلام، وسمعت مرة يتحدث عن اقتصاد الشام، ويقول: إنه بيد زينب عليها السلام وأن زينب عليها السلام تحرك هذا الاقتصاد.

الدكتور عصام عباس يقول هذا العام: ما هو دور المرأة الثقافية والسياسي والقيادي في منهجية السيدة زينب عليها السلام؟ نعود إلى العراق: أنا لم أزر العراق ولا مرة، لكنني ما جئت إلى العراق بقدمي أبداً أبداً أبداً، ولكن جئت براسي وقلبي وبفكري وأنا في العراق دائماً، لأنني عندما تخصصت بالآداب كتبت عن (المنتجب العاني)، وعندما تخصصت بالفلسفة كتبت عن (المكزون السنجاري)، وكلاهما عراقيان ولكنني أكدت لهم أنّ المكان ليس هو. عصام عباس عندي «وطن مفتوح»، وعراقيون مثله يعملون بإخلاص عندي كذلك.



## محاضرة العلامة الأستاذ الدكتور أسعد علي

مرشد الاتحاد العالمي للمؤلفين باللغة العربية

في المهرجان السادس عشر

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

بسم الله. في رأي ابن الهيثم صاحب (البصريات): «أن القادم مادة، عالم تشع باتجاه العين»، والعين تتلقى. إذا كان عليّ أن أطبق نظرية ابن الهيثم في عملية الإشعاع الآتي إليّ من عيونكم ومن وجوهكم ومن الحضرة كلها، هذا يعني يجب أن نعمل موسوعة كبرى نقول فيها: ماذا تقول هذه العيون الشريفة، والوجوه الأنيسة، والقلوب النبيلة.

أريد أن أعطيكم شيئاً من طروحات «قلب، معن» يؤدي إلى «نعم» التي يمنحها المنعم للخلائق. رباعية المولد: جاءني مع أذان الظهر، تقول:

ثلاث من الخمسات تختزن السرّاً  
معلّمة الإعجاز في سورة العذرا  
تذكر بالأرحام أبناء آدم  
معلّمة عن فاطر الطهر إن نقرا

السيدة زينب عليها السلام عندما عرف العراقيون رجالاً ونساءً إنها معلمة قرآن ومدرسة بيان وبنت الأزهرين، رجّت النساء الرجال أن يتشفعوا عند الإمام علي عليه السلام أن تعلمهن السيدة زينب عليها السلام القرآن، وبدأ مجلس القرآن في الكوفة.

الآن قراءة على خاطر السيد المسيح عليه السلام ومنه السلام، وهو كلمة وروح أقيت إلى العذراء.. أقول: السلام على نساء العراق، والسلام على رجال العراق. هذه الأولى من المسيح أيضاً: لماذا؟ ليطمئن الدكتور معن بيطار الذي رشّحه الاتحاد العالمي للمؤلفين باللغة العربية لشهادة الدكتوراه، «دكتوراه الإبداع في مودة الإقناع» لأنه رجل ودود ومقنع، وصوتك نبرتك وقفتك إخلاصك روحك المشعة كلها تعني أنك من أمراء الإبداع، ومن دكاترة الإبداع، فمبروك لك أولاً دكتوراه الإبداع.

نعود إلى الكوفة إلى العراق، إلى أيام حكيم الإسلام وأمير الكلام عندما بدأت السيدة زينب عليها السلام تدريس القرآن، وعند استماعه لها وهي تفسر الآية الأولى من سورة مريم عليها السلام (سورة مريم: ١)، يجيبها: «يا نور عيني» سمعتك تشرحين الآية الأولى من سورة مريم. الآن ما علاقة السيد المسيح عليه السلام بهذه الحضرة؟ المسيح في (إنجيل متا) في الإصحاح الثاني عشر المشكل من خمسين فقرة، وفي القسم الأخير منه تأتي تحية السيد المسيح لنساء العراق، يا للعجب!! لأنه امتدح ملكة اليمن السيدة بلقيس عندما يقول في (الإنجيل): «إن الملكة